المسند إليه فى البلاغتين العربية والفارسية

الدكتور حسين عبدالباسط حسن *

ينبغى علينا أن نشير إشارة عابرة إلى المسند إليه كما ورد فى كتب النحاة نبين فيها أنواعه وصلته بالمسند وعلاقته بالقيود ، ليتسنى لنا تحديد أغراضه البلاغية تحديدا جامعا مانعا .

تتكون الجملة من ركنين أساسيين هما المسند إليه والمسند أما المسند إليه فيسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه ، ومن مواضعة :

١ - فاعل الفعل التام وشبيهه ، والتام مثل حرر المصريون سيناء ، فالمصريون هو الفاعل ، وقد أسند التحرير إليه ، ولهذا فهو المسند إليه، والشبيه بالفعل كفاعل الصفة المشبهة، مثل : أنت الحسن خلقه، فخلقة هو فاعل الصفة المشبهة ، وقد أسند الحسن إليه ، ولذلك فهو المسند إليه .

٢ - نائب الفاعل مثل : «يُكرم الضيف» فالضيف هو نائب فاعل قد أسند الكرم إليه، فهو المسند إليه .

٣ - المبتدأ الذى له خبر نحو محمد من قولك : محمد محبوب .

٤ - مرفوع المبتدأ المكتفى به نحو مُنكر من قولك ما منكر عملك.

٥ - ما أصله المبتدأ ، ويشمل اسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها، والمفعول الأول للأفعال التي تنصب مفعولين نحو «الصديق» من قولك حسبت الصديق مسافرا ، والمفعول الثانى للأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل نحو «الفوز» من قولك أنبأت المجد الفوز قريبا.

أما المسند فيسمى المحكوم به أو المخبر به ، ومن مواضعه اسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر، وإن كان فعلا، أو ما في معناه نحو المصدر واسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والظرف فله متعلقات، أما إن كان خبرا فليس له متعلقات .

---

* قسم اللغة العربية واللغات الشرقية - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية .

المسند إليه والمسند هما ركنا الجملة الرئيسين ، وما زاد عليهما غير المضاف إليه وصلة الموصول فهو قيد ، والقيود هى أدوات الشرط وأدوات النهى، وحروف الجر والمفاعيل الخمسة (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه) والحال والتمييز والتوابع الأربعة (النعت والعطف والتوكيد والبدل .

أحوال المسند إليه

المسند إليه الركن الأعظم للجملة ، لأنه عبارة عن الذات، والمسند كالوصف له، وقد تلحق المسند إليه أغراض بلاغية من الحذف أو الذكر أو التعريف أو التنكير أو التقديم أو التأخير أو التوابع ، أو التخريج علي خلاف مقتضى الظاهر.

أولا : حذف المسند إليه :

يتوقف حذف المسند إليه على أمرين أولها وجود قرينة تدل عليه عند حذفه، والأمر الآخر وجود مرجح للحذف على الذكر، والذى يكثر حذفه هو المبتدأ والفاعل .

أغراض حذف المسند إليه إن كان مبتدأ :

١ – الاحتراز من العبث والاختصار : ويبدو ذلك فى ثلاثة مواضع هي :

أ – إذا وقع المبتدأ فى جواب الاستفهام نحو قوله تعالى : (وأما من خفت موازينه فأمه هاوية، وما أدراك ما هيه؟ نار حامية) [١] أى هى نار حامية، ، وقوله تعالى: (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين؟ في سدر مخضود وطلح منضود)[٢] أى هم فى سدر مخضود وطلح منضود .

---

(١) سورة القارعة : الآيتان ٩ – ١٠
(٢) سورة الواقعة الآيتان ٢٧ ، ٢٨ .

ب – إذا وقع المبتدأ بعد الفاء المقترنه بجواب الشرط نحو قولـــه تعالى : (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) [١] أى فعمله لنفسه وإساءته عليها، وقوله تعالى : (وإن تخالطوهم فإخوانكم) [٢] أى فهم إخوانكم

جـ – إذا وقع المبتدأ بعد القول أو ما اشتق منه نحو قوله تعالى فى سورة الكهف (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة ثامنهم كلبهـــم) [٣] أى : يقولون : هم ثلاثة، ويقولون : هم خمسة، ويقولون : هم سبعة.

٢ – اختبار فهم السامع ومقدار تنبهه مثل قولك يكسب من نور الشمس نورا أى القمر.

٣ – نقصان المعنى دليل على الحذف مثل : يُعطى ويمنع فالمحذوف المبتدأ وهو لفظ الجلالة الله يعطى ويمنع .

٤ – حذف المبتدأ للمحافظة على الوزن كقول الشاعر :

على أننى راض بأن أحمل الهـوى وأخلـص منـه لا على ولاليـا

أى لا على شيئا لا لى شيئا فحذف المبتدأين المتأخرين وذلك للمحافظة على الوزن.

٥ – ضيق المقام عن إطالة الكلام ، ويبدو ذلك فى موضعين هما :

أ – التوجع كقول الشاعر :

لِمَ تبكين؟ من فقدت؟ فقالت والأسى غالب عليها : حبيبى

أى قالت: الفقيد حبيبى.

---

(١) سورة فصلت الآية ٤٦
(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٠
(٣) سورة الكهف الآية ٢٢

وكقول شاعر آخر :

قال لى : كيف أنت ؟ قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

ب - الخوف من فوات فرصة، عندما ترى شخصا يعوم فى البحر ، ثم يختفى فى مائه، ولا يظهر فتقول «غريق» تريد هذا غريق، وقولك للصياد «غزال» أى هذا غزال .

٦ - أن يكون العرب قد استخدموه بدون ذكر المسند إليه مثل قولهم رمية من غير رام أى هذه رمية .

٧ - تيسير الإنكار إن دعت الحاجة إليه وتفصيل ذلك أن يتكلم شخص في جمع من الحاضرين ، ويذكر زيدا فى معرض حديثه عن العفة والشجاعة، فيقوم شخص آخر ، ويقول : فاسق جبان أي هو فاسق جبان ، وفى حذفه للمبتدأ فرصة فى أن ينكر نسبة هذا الرأى إلى نفسه» [١] .

٨ - إذا كان المسند إليه معينا ومعلوما مثل قوله تعالي (عالم الغيب والشهادة) [٢] أى الله.

٩ - زيادة الفائدة كقول القائل: صبر جميل أى أمرى صبر جميل .

١٠- تعجيل المسرة بالمسند وذلك إذا فاز شخص في مسابقة، وحصل على جائزة، ورفعها إلى أعلى أمام الحاضرين ، وقال : جائزتى أى : هذه جائزتى .

١١- حذف المبتدأ إن قصد به مدح أو ذم أو ترحم ، وكان فى الكلام قرينة تدل عليه. والمدح مثل قولنا الحمد لله أهلُ الحمد، برفع «أهلُ» أى هو أهلُ الحمد.

والذم مثل «أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ» برفع «الرجيمُ» أى هو الرجيمُ. والترحم مثل اللهم ارحم عبدك المسكينُ أى هو المسكين» .

---

(١) عبدالعزيز عتيق : علم المعاني ، ص ١٣٦ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٤ .
(٢) سورة الرعد الآية ٩ .

أغراض حذف المسند إليه اذا كان فاعلا :

يحذف الفاعل لأغراض لفظية أو معنوية أما الأغراض اللفظية فتقع فى ثلاثة مواضع هى:

أ - القصد إلى الإيجاز فى العبارة نحو قولـــه تعالى : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)[١] أى بمثل ما عاقبكم المعتدى به .

ب - المحافظة على السجع فى الكلام المنثور مثل : من طابت سريرته حُمدت سيرته، إذ لو قيل حمد الناس سيرته لاختلف إعراب الفاصلتين «سريرته وسيرته».

جـ - المحافظة علي الوزن فى الكلام المنظوم كقول الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائـع ولابـد يومـا أن ترد الودائـع

أى أن يرد الناس الودائع .

وأما الأغراض المعنوية لحذف الفاعل فهى :

١ - كون الفاعل معلوما للمخاطب فلا ضرورة لذكره نحو قوله تعالى : «خلق الانسان ضعيفا » أى خلق الله الإنسان ضعيفا . وكقول سعدى شيرازى :

يعلم حاجة نملة بعلم الغيب فى قاع بئر وفى صخرة صماء[٢] .

حاجت موری بعلم غیب بداند در بن چاهی بزیر صخرهٔ صما

والمحذوف هو لفظ الجلالة ، لأنه هو الذى يعلم الغيـــب . وكقول حافظ شيرازى[٣] :

قلت للأستاذ متى تدير الحجلة رأسها قال عندما يقترن المشترى بالقمر[٤] .

گفتم که خواجه کی بسر حجله میرود

گفت آنزمان که مشتری ومه قران کنند

(١) سورة النحل الآية ١٢٦ .
(٢) سعدي شيرازي كليات ص ٦١ ، تهران ١٣٤٠ هـ.ش.
(٣) حافظ شيرازي : ديوان ص ٨٣ ، تهران ١٣٠٦ هـ. ش
(٤) الحجلة لا تستطيع أن تدير رأسها ؛ لأن رقبتها قصيرة جدا.

فالفاعل هنا معلوم وهو الأستاذ .

٢ - كون الفاعل مجهولا للمتكلم فلا يستطيع تعيينه للمخاطب، وليس فى ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة، نحو (سُرِق متاعى) لأنك لا تعرف ذات السارق، وليس فى قولك سرق السارق متاعى فائدة زائدة .

٣ - رغبة المتكلم فى صون الفاعل من أن يقترن بالمفعول به فى الذكر مثل خُلق الخنزير أى خلق الله الخنزير .

٤ - رغبة المتكلم فى اظهار تحقير الفاعل مثل قول الشاعر :

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب

٥ - خوف المتكلم على الفاعل مثل قول الشاعر :

نبئت أن أبـا قابوس أوعدنـى ولا فـرار على زأر من الأسـد

٦ - عدم تحقيق غرض معين فى الكلام بذكر الفاعل نحو قوله تعالى :

(إنمـا المؤمنون الذيـن إذا ذكـر الله وجلت قلوبهم، واذا تليت عليـهم آياته زادتهم إيمانا) [١] فقد بنى الفعلان «ذكر وتلى» للمجهول لعدم تعلق الغرض بشخص الذاكر والتالى .

ومن الجدير بالذكر أن الفاعل الذى حذف من الآية السابقة هو المسند إليه الحقيقى أما نائب الفاعل الموجود فى تلك الآية فهو المسند إليه من ناحية اللفظ .

٧ - ادعاء المتكلم أن مرجع الضمير حاضر دائم فى ذهنه مثل قول الشاعر:

أبت الوصال مخافة الرقباء وأتتك تحت مـدارع الظلماء

الضمير فى المصراعين الأول والثاني «هى» ، ويعود على المحبوبة وهى حاضرة فى ذهنه

---

(١) سورة الأنفال الآية ٢ .

ومخيلته .

ثانيا : أغراض ذكر المسند إليه :

١ – المسند إليه أصل ولا مقتضى لحذفه، مثل قوله تعالى : (هذا ربى)[١] المسند إليه هذا ، وكقول الفردوسى :

أنت ذلك الذى قلت : إن جسمى قوى ، وأستطيع أن أسقط السماء العالية [٢] .

توئى آنكه گفتى كه روئين تنم بلند آسمان بر زمين افكنم

المسند إليه «تو : أنت».

وكقول حافظ الشيرازى :

محبوبتى تلك التى لم تذهب إلى المكتب، ولم تتعلم الكتابة علمت مائة مدرس بغمزة (عينها) [٣] .

نگار من كه بمكتب نرفت و خط ننوشت

بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد

المسند إليه «نگارِ من» : محبوبتى .

٢ – زيادة الإيضاح والتقرير مثل قوله تعالى : (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفحلون) [٤] .

المسند إليه : أولئك ، وقد تكرر فى بداية الآيتين لزيادة الإيضاح والتقرير.

---

(١) سورة الانعام الآية ٧٨
(٢) الفردوسي :شاهنامه ص ١١٢ ، تهران ١٣٥٣هـ.ش.
(٣) حافظ شيرازي ديوان ص ٩٠
(٤) سورة البقرة آية ٥ .

٣ - ذكر المسند إليه للاحتياط ، لأن فهم السامع من اللفظ أقرب من فهمه من القرنية إما لخفائها أو لعدم الوثوق بنباهة السامع، مثلا إذا استدعى الأستاذ أحد تلاميذه، وكلمه فى موضوع ما، ثم سأله أحد إخوانه ماذا قال لك الأستاذ؟ قال : الأستاذ قال لى : كذا وكذا ، فالمسند إليه هنا هو الأستاذ، وذكره أبلغ من حذفه لضعف التعويل على قرينة السؤال .

٤ - تخطئة المخاطب مثل قولك : الله واحد لمن يقول : الله «ثالث ثلاثة » ، فلفظ الجلالة مسند إليه .

ومثل قول سعدى :

أنت الذى لا تغتم محن الآخرين فلا ينبغى أن يسموك آدميا [١] .

تو کز محنت دیگران بی غمی نشاید که نامت نهند آدمی

المسند إليه «تو» : أنت .

٥ - بسط الكلام والإطناب فيه يذكر المسند إليه ، ولو دل عليه دليل ويطال الكلام مع الأحباء وذوي القدر وأولى العلم تلذذا بشجاعهم وتشرفا بخطابهم، ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال : هى عصاى) وكان يكفيه فى مثل هذا المقام أن يقول: «عصا» لكنه ذكر المسند إليه «هى» لبسط الكلام رغبة منه فى أن يطيل الحديث فى مناجات ربه ليزداد بذلك شرفا وفضلا ، لذلك زاد على الجواب بقوله : (أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى) [٢] .

٦ - إظهار تعظيم المسند إليه بذكر اسمه نحو قولك : الله ربى ومحمد نبيي ، والإسلام ديني في جواب من سألك : من ربك ؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟

٧ - إظهار تحقير المسند إليه وإهانته بذكر اسمه كقولك إبليس اللعين هو الذى أخرج آدم من

---

(١) سعدي شيرازي كليات ص ١٢٠ .
(٢) عبدالعزيز عتيق ، علم المعاني ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

الجنة فى جواب من سألك : من أخرج آدم من الجنة ؟

٨ – التبرك والتيمن باسمه كقولك محمد رسول الله خير الخلق فى جواب من سألك : من خير خلق الله؟ ومثل : القرآن خير ما يحمله المسلم دائمًا فى جواب من سألك : ما خير ما يحمله المسلم دائما؟

٩ – التلذذ بذكره ، وذلك فى كل ما يهواه المرء ويتوق إليه، ويعتز به مثل قول الأستاذ عباس محمود العقاد :

الحب أن تصعد فوق الذرى ... والحب أن تهبط تحت الثرى

والحب أن تؤثر لذاتنا ... وأن نرى الآمنا آثرا

كقول شاعر آخر :

سقى الله نجدا والسلام على نجد ... ويا حبذا نجدا من القرب والبعد

وكقول مولوى :

أنا ليلى وليلى أنا ... كلانا روح فى جسدين

من كيم ليلى وليلى كيست من ... مايكى روحيم اندر دو بدن

١٠ – التسجيل علي السامع حتى لا يتأتى له الإنكار ، ومنه قول الفرزدق فى مدح «على بن الحسين» رضى الله عنهما حين إنكر هشام بن عبدالملك معرفته .

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا

١١ – إظهار المهابة فى ذهن السامع مثل قولك : أمير المؤمنين يأمر بكذا .

ثالثا : تعريف المسند إليه :

يعرف المسند إليه بالإضمار أو العلمية أو بالموصولية أو بالاشارة أو بالألف واللام أو بالإضافة .

١ - أغراض التعريف بالإضمار :

استخدم العرب والإيرانيون ضمائر فى مجال التكلم والخطاب والغيبة، وقد أفادت هذه الضمائر معانٍ بلاغية زائدة علي أصل المعنى اللغوى .

أما مقام التكلم فقد استخدم العرب فيه الضمائر :أنا ، نحن ، نا الدالة علي المتكلمين ، يقول بشار فى الفخر :

أنا المرعث لا أخفى على أحد ذرّت بى الشمس للقاصى وللدانى[١]

وكقول المتنبى فى الفخر :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلماتى من به صمم

وكقول شاعر فى الفخر أيضا :

أنا الذى سمتنى أمى حيدرة ضرغام آجام وليث قسوره[٢]

وكقول عمرو بن كلثوم فى الفخر أيضا :

وقد علم القبائل من معد إذا قبب بأبطحها بلينا

بأنا المطعمون اذا قدرنا وأنا المهلكون إذا ابتلينا

واستعمل الإيرانيون فى مقام التكلم ضميرين منفصلين هما من : أنا ، و «ما» : نحن ، وضميرين متصلين يلحقان بالأفعال ، ويعربان فاعلين ، وهما : «م» للمتكلم في دادم : أعطيت و «يم» للمتكلمين فى «داديم» : أعطينا .

ويقول حافظ شيرازى فى الاعتداد بالنفس :

«أنا مشهور فى المدينة بالعشق والاجتهاد ، وأنا لا أؤذى عينى بالنظرة السقيمة»[٣] .

منم كه شهرهٔ شهرم بعشق ورزيدن منم كه ديده نيالوده ام به بد ديدن

---

١) المرعث : المقرط ، لقب بشار به كرعثة كان يعقلها وهو صغير فى أذنه ذرت : طلعت، وهو كناية عن الشهرة

(٢) حيدرةوقسورة وضرغام : هى أسماء للأسد . آجام : جمع أجم ، وهو الحصن.

(٣) حافظ شيرازي : ديوان . ص ١٠٢

وكقول شاعر فى الرضا والخضوع :

«نحن لا نتألم من رضا الحق، ولا يلحق العار بالاسد من السلسلة » [١]

ما نداريم از رضاى حق گله عار ناید شیر را از سلسله

، وأما مقام الخطاب فقد استخدم العرب فيه الضمائر: أنتَ، أنت ، أنتما، أنتم ، أنتن ، و (ك) الخطاب ، ياء المخاطبة وتقول الحماسية [٢] فى العتاب :

وأنت الذى أخلفتنى ما وعدتنى وأشمت بى من كان فيك يلوم

وكقوله تعالى على لسان المسلمين : (أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) [٣].

واستخدم الإيرانيون فى مقام الخطاب ضميرين منفصلين هما تو : أنتَ ، أنتِ ، شما : أنتما ، أنتم ، أنتن وضميرين متصلين «الياء » فى دادى : أعطيت ، وللمخاطبين «يد» في دادید أعطينا ، يقول سعدى فى الاستعطاف :

يا من قلوب العشاق صيد شباكك نحن مشغولون بك وأنت مشغول يزيد وعمرو.

ای دل عشاق بدام تو صید تا بتو مشغول و تو با عمرو و زید

«ويقول شاعر فارسى آخر:

«أنت تتجه إلى كل مكان كشمس ملكية، وعند ما يكون لقفاك ظل تزيد السعادة».

تو آفتاب ملکی و هر جا که میروی چون سایه از قفای تو دولت بود روان

ويقول شاعر آخر :

أنت تشبه الشمس فى كمال الحسن والطلعة ، وأن القمر لا يستطيع أن ينظر إلى كل من ينظرون إليك» [٤]

تو آفتاب مانی بکمال حسن طلعت که نظر نمی توانند که بینند ماهی

(١) نصر الله تقوي : هنجار گفتار ، ص ٣٥ .
(٢) اسمها أمامه الخثعمية ، وخطابها فى البيت متجه إلى ابن الدمية الشاعر الأموى وكان يتغزل بها فى شعره ، ثم تزوجها بعد ذلك ، ووردت فى اكثر شعره أميمة بتصغير الترخيم.
(٣) سورة البقرة الآية الاخيرة.
(٤) عبدالحسين ناشر : درر الأدب ، ص ٦٢. تهران ١٣٥٠ هـ.ش

والأصل فى الخطاب أن يكون لشخص معين أمامك ، مثل أنت قد أسرتنى بإحسانك ، وأحيانا تخاطب غير مشاهد أن كانت له صورة فى قلبك مثل : لا إله إلا أنت .

وأحيانا تخاطب شخصا غير معين فيرى كل شخص أن هذا الخطاب موجه إليه مثل قول الشاعر :

إذا أنـــت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت اكرمت اللئيم تمردا

ومثل : فلان لئيم إذا اكرمته أهانك ، وان أحسنت إليه أساء إليك ، ومثل قوله تعالـــى: (ولو تـرى إذا المجرمون ناكســـوا رؤوسهم عند ربهم) [١] أخرج الله سبحانه وتعالى هذه الآية فى صورة الخطاب لما أراد العموم للقصد إلى تفظيع حالهم ، وأنها تناهت فى الظهور حتى امتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راءٍ بل كل من يتأتى منه رؤية داخل فى هذا الخطاب .

ومثل قول سعدى فى الموعظة :

إذا أنت ملكت العالم بأسره فلا تغتر ، لأنه لن يبقى خالدا (تحت إمرتك) [٢] .

وكقول سعدى فى النصيحة :

أنت مصباح موضوع فى مهب الريح، ومنزل مبنى فى مجرى السيل

وأنت تفشل فى الجلوس على رأس الطريق وينطلق النبل من القوس إلى مكان بعيد .

اگر تو ملك جهان را بدست آوردى مباش غره كه ناپايدار خواهد بود

تو چراغى نهاده در ره باد خانهٔ در ممرّ سيلابى

تو ببازى نشسته بر سر راه ميرود تير چرخ پرتابى

---

(١) سورة السجدة ، الآية ١٢ .

(٢) سعدى شيرازى : كليات، ص ١٠٨ ، ٢٠٠

وأما مقام الغيبة فيستخدم العرب فيه الضمائر : هو ، هى ، هما ، هم ، هن ، ألف الاثنين، واو الجماعة ، يقول أبو البرج المرى فى المدح :

من البيض الوجوه بنى سنان لو أنك تستضىء بهم أضاءوا

هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاءوا

فى البيتين ضميران هما : واو الجماعة ، هم يعودان على اسم ظاهر هو بنو سنان .

وقوله تعالى : (اعدلوا هو أقرب إلى التقوى) [١] أى العدل ، وقوله تعالى : ولأبويه لكل واحد منهما السدس) [٢] أى لأبوى الميت .

ويستعمل الإيرانيون الضمائر : او ، وى : هو أو هى ، ايشان : هما أو هم أو هن إذا كانت تعود على عاقلين أما إذا كانت تعود إلى غير العقلاء استخدموا : آن، آنها ، آنان ، واستخدم الإيرانيون ضميرين متصلين يعربان فاعلين وهما «د» مثل دِ هد يعطى «ند» دِ هند : يعطون .

يقول نظامى فى عدل بهرام كور :

هو عندما تولى أمور الحكم عامل كل شخص على قدر مكانته . فأبعد السكارى عن رأس الفتنة (الخمر) وجعل الأيدي الطويلة قصيرة [٣] .

اوچو از كار مملكت پرداخت هركسى را بقدر پايه نواخت

از سر فتنه برد مستيها كرد كوته درازدستيها

«وكقول شاعر آخر فى وصف الغافل :

هو لم يعرف غير الاسطبل والعلف ، وغافل عن الشقاوة والشرف »[٤] .

اوندانند جز كه اصطبل وعلف وزشقاوت غافل است وازشرف

(١) سورة المائدة الآية ٨ .
(٢) سورة النساء الآية ١١ .
(٣) نظامى كنجوي : مخزن الاسرار ص ١١٩ تهران ١٣٤٤ هـ.ش.
(٤) نصر الله تقوي : هنجار گفتار ، ص ٣٥ تهران ١٣١٧ هـ.ش.

٢ – التعريف بالعلمية :

يعرف المسند إليه بالعلمية فى عدة مواضع هي :

أ – إحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداءً باسم مختص به كقوله تعالى: (قل هو الله أحد) .

وكقول عويسر المعروف بالمتنخل الهذلى فى وصف والده بالقناعة والكرم :

أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

وكقول الحارث بن هاشم فالاعتذار عن فراره ، وتركه أخاه أبا لهب يوم بدر :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى بأشقر مزيد

ب – تعظيمه بالكنى والألقاب ، بالكنية مثل : أبو المالى حضر ، واللقب مثل : سيف الدولة انتصر على الروم .

جـ – إهانته بالكنى والألقاب ، بالكنية مثل : أبو جهل قتل ، وباللقب مثل : جاء تأبط شرا.

د – الاختصار فى الصورة بذكر الاسم مثل قول سعدى :

الاسكندر الذى سيطر على العالم تركه فى اللحظة التى كان يسير فيها [1]

سكندر كه بر عالمى حكم داشت در آندم كه ميرفت عالم كذاشت

هـ – للتلذذ كقول قيس:

تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وكقول المتنبى :

أبا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسرو شاهنشاها

أسامى لم تزده معرفة وانما للذه ذكرناها

(١) سعدى شيرازى كليات . ١٢٩

و – للتفاؤل به مثل : سعد فى دارك ، جاء سرور ، ومثل قول حافظ شيرازى:

أيـــن الصـوفى دجال العين وملحد الشكل ؟ قل ، واحرق ، لقد وصل المهدى حامى الدين (١).

کجاست صوفی دجال‌چشم ملحدشکل
بگو بسوزکـه مهدی دین پناه رسید

ز – للتطير منه مثل السفاح فى دار صديقك ، وحرب فى البلد .

ح – الكناية حيث يكون الاسم خالصا لها مثل : أبو لهب فعل كذا وكقول مولوى :

لـــو كـــل من على صورة آدمـى إنسان سىء لتساوى أحمد وأبو جهل فى السوء (٢).

گربصورت آدمی انسان بدی احمد وبوجهل پس یکسان بدی

٣ – الأسماء الموصولة :

يجدر بنا أن نذكر فى عجالة تامة أسماء الموصول فى اللغتين العربية والفارسية، ففى اللغة العربية الذى للمفرد المذكر ، والتى للمفردة المؤنثة، واللذان للمثنى المذكر فى حالة الرفع، واللذين فى حالتى النصب والجر، والذين لجمع المذكر، واللآتى واللآتى لجمع المؤنث .

ومن ، وما ، والألف واللام يكون كل منها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، واكثر ما تستعمل «ما» فى غير العاقل، وقد تستعمل فى العاقل، ومن بالعكس تستعمل فى العاقل ، وقد تستعمل فى غير العاقل أما الألف واللام فتكون للعاقل وغيره نحو جاءنى القائم والمركوب . وتستخدم قبيلة طـّىء «ذو» للعاقل وغيره بلفظ واحد للذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا، وأسماء الموصول جميعا يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها، ويشترط فيها أن

---

(١) سعدى شيرازي كليات ص ١٥٠ .
(٢) مولوي ، كليات ص ٢٥٠ .

تشتمل على ضمير لائق بالموصول .

أما اسماء الموصول فى اللغة الفارسية فهى اسمان هما : كه ، چه ، أما «كه» فهى للعاقل وغيره مفردا أو مثنى أو جمعا .

وأما «چه» فهى لغير العاقل مفردا أو مثنى أو جمعا ، ويسبق اسم الموصول عادة إحدى الكلمات الآتية :

أ - ياء الموصول : تفيد تعريف الاسم المتصلة به مثل : مرديكه آمد : الرجل الذى جاء .

ب - اسما الإشارة اين ، آن ، نحو اينكه : هذا الذى .

جـ - هر : كل نحو هركه : أنا الذى ، شماكه : أنتم الذين وأحيانا يذكر اسم الموصول من غير أن يسبقه شيء. ايكه سيصد رفت ودرخوابي : يا من مضت ستون عاما عليك ولا زلت نائما .

أغراض تعريف المسند إليه بالأسماء الموصوله :

أ - عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، مثل قولك : الذي كان يجلس معنا بالأمس رجل عالم .

ب - استهجان التصريح بالاسم مثل قول الشاعر:

قلت لترب عندها جالسة فى قصرها هذا الذى أراد من [1]

قلت فتى يشكو الغرام عاشق قالت لمن ؟ قالت لمن ؟ قالت لمن؟

استهجن الشاعر الاسم فى البيت الأول فلم يصرح به ، وكرر «لمن» ثلاث مرات فى البيت الثانى فأخل بفصاحة البيت وبلاغته .

جـ - زيادة التقرير نحو قوله تعالي : (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه) [1] إنه مسوق

---

(١) الترب : المماثل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث ، والجمع أتراب .

لتنزيه يوسف عليه السلام من الفحشاء والمذكور أدل عليه من امرأة العزيز «زلنجا» وغيرها .

ومثل قول سعدي:

كل من يقدم الكساء والغذاء (للمحتاجين) لا يخشي هول إبليس حتى بلفظ أنفاسه .

خورهول ابليس تا جان دهد هر آنكس كه دندان دهد نان دهد

هـ - زياد تفخيم المسند اليه نحو قوله : (فغشيهم من اليم ما غشيهم) [٢] وكقول أبى نواس فى وصف الخمر :

مضى بها ما مضى من عقل شاربها وفى الزجاجة باقٍ يطلب الباقى

وكقول حافظ شيرازى :

من وصل فى غم عشقه إلى ما وصل إليه حافظ يدعو ألا تجرح عيون العشاق وقتا [٣] .

رسيد در غم عشقش بحافظ آنچه رسيد

كه چشم زخم زمانه بعاشقان مرساد

ومعني البيت أنه مضى بالخمر قدر كبير من عقل شاربها ولا يزال الباقي من الخمر فى الزجاجة يطلب الباقى من عقله حتي يذهب به كله.

و - تنبيه المخاطب على خطأه كقول الشاعر:

إن الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

كقول عمر الخيام :

يتضرع الخائف ويتألم ويبحث عن الجنة فى الصومعة والمدرسة والدير وبيت النار.

ذلك الذى يكون على علم بأسرار الله تعالى لا يخشى أبدا من هذا الأصل الذى بين أحشائه [٤] .

درصومعه ومدرسه ودير وكنشت ترسنده زدوزخ وجويای بهشت

آنكس كه زاسرار خدا باخبر است زين تخم دراندرون خود هيچ نكشت

---

(١) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٢) سورة طه الآية ٧٨ .

(٣) حافظ شيرازي : ديوان ص ١٣٠

(٤) رباعيات الخيام ، ص ٢٥ ، تصحيح محمد علي فروغى ، انتشارات أمير كبير ١٣٥٤ .

ز - التنبيه على خطأ غير المخاطب كقول الشاعر :

إن التى زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هواها

وكقول شاعر فارسي :

ذلك الشخص الذى يعرف طريقه ، ويسير فى طريق منحرف ، اتركه حتى يقع فى خطأ، ويأخذ جزاءه [١] .

آنكس كه راه داند وبيراهه ميرود بگذار تا بيفتد وبيند سزاى خويش

ح - الإيماء إلى وجه بناء الخبر كقوله تعالى : (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [٢] .

وكقول نصر الله تقوى :

- أحيانا ذلك الأحمق الذى له خواص محرمه يفكر فى الملائكة والحور .

- وعندما ذهب ذلك الذى فى جسارة الشيطان والغول وجد طريقه حتى داخل الزوايا [٣] .

آن خركهى كه محرم خاصانش پنداشتى فرشته و حورارا

چون شد كه ديو وغول بكستاخى ره يافت تا درون زوايارا

أو التعرض بالتعظيم لشأن الخبر كقول الفرزدق:

---

(١) درر الأدب ، ص ٧٠.

(٢) سورة غافر ، الآية ٦٠ داخرين : صاغرين .

(٣) هنجار كفتار ص ٣٨ .

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمــه أعــزو أطول

وكقول الشاعر الفارسى :

« ذلك الذى ظهر مضطربا ، وطلب طرّة ليلى ، إنه ذلك المجنون أسير سلسلة الشعر.

آنكه پريشان نمود طرّة ليلى خواست كه مجنون اسيرسلسله باشد

وكقول آخر :

«يا من يبسط يديه بالكرم فى كل مدينة عجبا لإهمالك فى معاملة الغرباء» (١)

ايكه انگشت نمائى بكرم درهمه شهر
وه كه در كارغريبان عجبت اهمالى است

أو التعريض بالإهانة لشأن الخير مثل قول القائل :

إن الذى لا يحسن الفقه صنف فيه.

ط – تشويق السامع لأمر غريب ليتمكن من. نفسه مثل قول الشاعر :

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

وكقول عمر الخيام :

– هذا الفلك الذي نحن فيه نتحير إنه خيال فانوس نأخذ منه مثالا .

ونعــرف أن الشمــس مصباح ، والعالم فانــوس ، ونحــن مثل صورنا التي نتحير فيها (٢).

---

(١) هنجار كفتار ، ص٣٦.

(٢) رباعيات الخيام ، ٣٢ .

اين چرخ وفلك كه مادراوحيرانيم فانوس خيال از او مثالى دانيم

خورشيدچراغ دان وعالم فانوس ماچون صوريم كانـدراز حيرانيم

ن – إخفاء أمر على غير المخاطب كقول الشاعر :

وأخذت ما جاد الأمير به وقضيت حاجاتى كما أهوى

ل – التوبيخ مثل قول القائل : الذى أحسنت اليه أساء اليك ، وكقول الشاعر الفارسى :

كل من يكون سيء التفكير تكون عاقبته سيئة[1] .

هر آنكس كه انديشهٔ بد كند بفرجام بـد با تن خود كند

ك – الاستغراق مثل : الذين يأتونك تكرمهم ، وكقول الشيخ نهائى :

كل من لا يعشق الوجـه الحسن قـرب الجُـلّ منـه والـرسن

كل من لا يبتلي بالوجه الحسن امح اسمه من اللوح الإنسانى[2]

هر كـه نبود مبتلاى ماه روى نام او از لوح انسانى بشوى

٤ – أسماء الإشارة :

يجدر بنا أن نذكر في عجالة تامة سماء الاشارة كما وردت في اللغتين العربية والفارسية ،

(١) درر الأدب ، ٧٢ .
(٢) محمد بن حسين العاملى (شيخ بهائى) الكشكول ، ص ١٠٥ ، تهران ١٣٦٠ هـ.ش

أما فى العربية فيشار الى المفرد المذكر بـ «ذا»، ويشار إلي المفردة المؤنثة بـ «ذى» ، ذهْ ، ذهِ ، تي ، تا ، تهْ ، تهِ ، ذات .

ويشار إلى المثنى المذكر فى حالة الرفع بـ «ذان» وفى حالتى النصب والجر بـ «ذين» ويشار إلى المثني المؤنث في حالة الرفع بـ «تان» وفى حالتى النصب والجر بـ «تين» .

ويشار إلى الجمع مذكر اكان أو مؤنثا بـ أولي ، وتوضع قبل اسم الإشارة «هاء» التنبيه ، والمشار إليه على ثلاث درجات من القرب والبعد والتوسط ، فنقول فى للقريب هذا والمتوسط ذاك ، والبعيد ذلك ، وأولئك .

ويشار إلى المكان القريب بـ هنا، ويتقدمها «هاء» التنبيه ، فنقول للقريب ههنا، وللمتوسط هناك ، وللبعيد هنالك، أما فى اللغة الفارسية فإن الإيرانيين يستخدمون «اين» هذا أو هذه للمفرد القريب عاقلا كان أو غير عاقل ، مذكرا كان أو مؤنثا ويستعملون آن : ذلك أو تلك للمفرد البعيد عاقلا كان أو غير عاقل ، مذكر اكان أو مؤنثا.

واللغة الفارسية ليس فيها مثنى كما نعلم ، ولهذا فإن الإيرانيين يضعون بعد اسمى الإشارة اين، آن علامة جمع العاقل آن فيصبحان اينان ، آنان ، وقد يكونان لمثنى العاقلين مذكرا كان أو مؤنثا، أو لجمع العاقلين مذكر اكان أو مؤنثا.

وقد يضعون بعد اين ، آن علامة جمع غير العاقل «ها» ، فيصيران آنها، اينها للمثنى غير العاقل مذكر اكان أو مؤنثا ، ولجمع غير العاقل مذكر اكان أو مؤنثا.

واذا أ أرادوا الإشارة بلفظ اين إلى اليوم ، والليلة والسنة فإنهم يستبدلون بها إم فيقولون امروز ، إمشب إسال .

أغراض تعريف المسند إليه بالإشارة :

أ – تمييزه أكمل تمييز لصحة إحضاره فى ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا، مثل قول الحطيئة فى مدح أبى صقر الشيباني وزير المعتمد :

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم [١]

وكقول المتلمس فى الهجاء :

ولا يقيم علـى ضيم يُراد بـــه إلا الأذلان عير الحـى والوتد

هذا علي الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له أحد[٢]

ب – القصد إلى أن السامع غبى لا يتميز الشىء عنده إلا بالحس كقول الفرزدق :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهـم إذا جمعتنا باجرير المجامـــع

جـ – التنبيه على ما يرد بعد اسم الإشارة ، مثل قوله تعالى :

(أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) [٣]

فقد أفاد اسم الإشارة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح .

و – بيان حال المسند إليه فى القرب كقولك : هذه بضاعتنا ردت إلينا، وكقول سعدى :

ها هى ذى عين الشمس تنير الدنيا فقـد أضاءت قـبر عاد وثمود [٤]

اين همان چشمهٔ خورشيدجهان افروزاست
كه همى تافت بـر آرامگه عـاد وثمود

وكقول شاعر فارسى آخر :

قدم عيد الفطر ورحل شهر رمضان فمائـه شكر لهذا الذى قـــدم

---

(١) عبدالمتعال الصعيدي : بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ص ٩٠ ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز بالقاهرة .

(٢) العير : الحمار ، الرمة : القطعة من الحبل البالى .

(٣) سورة البقرة الآية ٥

(٤) سعدي : كليات، ص ١٨٩

ومائة أسف على هذا لذى رحل .

عيد رمضان آمد و ماه رمضان رفت
صدشكر كه اين آمدوصدحيف كه آن رفت

هـ - بيان حال المسند إليه فى التوسط ، مثل قولك ذاك تلميذى ، وذاك عمرو قام .

و - بيان حال المسند إليه في البعد كقولك : ذلك محمد حضر ، وقوله تعالى: (ذلك يوم الوعيد) [١] .

وكقول الفردوسى :[٢]

حتى اليوم لم يحمل ذلك البطل الشجاع السيف والخنجر والدبوس والحبل

بروز نبرد آن يل ارجمند بشمشير و خنجر بگرز و كمند

وكقول شاعر فارسى آخر:

تلك الحبيبة التى تغار منها حسناء منزلنا ، إنها من مفرق رأسها حتى أخمص قدمها مثل حورية إذا كانت الحورية بلا عيب .

آن يار كزو خانه ما رشك پرى بود سرتا قدمش چون پرى از عيب برى بود

ز - تعظيم المسند إليه بالقرب ، مثل قوله تعالي : (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) [٣] .

وكقول نصر الله تقوى فى وصف بلاط السلطنة :

---

(١) سورة ق الآية ٢٠

(٢) فردوسي شاهنامه ١٤٤

(٣) سورة الإسراء الآية ٩ .

ههو ذا البساط الذى ترين خيمته قصر الجوزاء

اینست آن بساط که خرگاهش میخواست زیب ایوان جوزارا

وكقول شاعر فارسى آخر :

أهذا الشعر معجزة ام سحر حلال؟ أهذا الكلام تفوه به هاتف أم جبريل؟

معجزاست این شعر یاسحر حلال هاتف آورد این سخن یاجبرئیل

ح - تحقير المسند إليه بالقرب ، كقوله تعالى : (واذا رآك الذين كفروا إنْ يتخذونك إلا هزوا أهذا الذى يذكر آلهتكم) [1] ، وكقوله تعالى : (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) [2] كقول سعدى :

دار القرار منزل خالد للإنسان ، وهذا المكان الفانى لا ينبغى أن يكون دار قرار

دار القرار منزل جاوید آدمی این جای رفتن است نشاید قرار کرد

وقول شاعر آخر :

هذا الذى تراه هو دغل الأصدقاء والذباب بعيد عن الحلوى [3] .

این دغل دوستان که می بینی مگسانند دور شیرینی

---

(١) سورة الانبياء الآية ٣٦

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٤ .

(٣) هنجار كفتار ص ٣٩ ، الدغل كلمة عربية بمعنى الفساد .

ط – تعظيم المسند إليه بالبعد مثل قوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه) [١] ذهابا إلى بعد درجته ، وقوله تعالى : (وتلك الجنة التى أورثتموها) [٢] ، وكذلك قوله تعالى على لسان امرأة العزيز : (فذلكن الذى لمتننى فيه) [٣] لم تقل ، فهذا وهو حاضر رفعا لمنزلته فى الحسن ، وتمهيد اللعذر فى الافتتان به ، وكقول الشاعر الفارسى :

أولئك الذين ينظرون إلى التراب فيتحول إلى كيمياء ، هل يليق بهن أن ينظرن إلينا بأطراف (غمازات) أعينهن [٤] .

آنانكه خاكرا بنظر كيميا كنند آيا بود كه گوشهٔ چشمى بما كنند

ى – تحقير المسند إليه بالبعد كقوله تعالى : (فذلك الذى يدع اليتيم) [٥] ، وقولك: ذلك اللئيم فعل كذا .

وكقول سعدي :

أولئك الذين يتحدثون بمائة لسان (يثرثرون) هل يسمعون شيئاً ممن ينصتون؟ [٦] .

آنان كه بصدزبان سخن مى گفتند آياچه شنيدند كه خاموش شدند

---

(١) سورة البقرة الآية ٢

(٢) سورة الزخرف الآية ٧٢ .

(٣) سورة يوسف الآية ٣٢ .

(٤) درر الأدب ص ٤٥ .

(٥) سورة الماعون الآيه ٣٢ .

(٦) سعدى كليات ١٦٠، ١٦٢ ، ١٧٢

ك – إظهار الاستغراب كقول الشاعر :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائره وصير العالم النحرير زنديقا

وكقول سعدى :

هذا الذى تملكه إنه قيامة وليس قامة ، وهذا ليس تبسما إنه معجزة وكرامة.

وقال أيضا :

هؤلاء ربما خلقوا من الرحمة المحضة وانطووا على نفوس مطمئنه ، وقلوب عامرة.

اينكه تو دارى قيامت است نه قامت وين نه تبسم كه معجز است و كرامت

ايضاً مثل :

اينان مگر ز رحمت محض آفريده اند كارام جان و مونس دل نورديده اند

ل – كمال العناية بشأن المسند إليه كقول الفرزدق :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

وفى الفارسية مثل:

سمعت أن يوسف كان أسيرا فى البئر ، وهذا يوسف موجود فى بئر الذقن (نونة الذقن).

يوسف شنيده ام كه بچاهى اسير بود اين يوسفى است برزنخ آورده چاه را

م – تنزيل الغائب منزلة الحاضر كقوله تعالى : (تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الذين كفروا النار) (١).

ن – تنزيل المعقول منزلة المحسوس مثل قوله تعالى :

(ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم) (٢).

---

(١) سورة الرعد الآية ٣٥ .

(٢) سورة فصلت الآية ٢٣ .

س – أحيانا المشار اليه القريب لا يشاهد فيشار اليه باسم الإشارة البعيد فينزل منزلة القريب نحو قوله تعالى : (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) [١] .

٥ – أل المُعَرِّفة :

هى نوعان ، نوع يسمى أل العهدية (أى التى للعهد) ونوع يسمى أل الجنسية، وكلاهما حرف .

أما العهدية التى تدخل على نكرة فتجعل مدلولها ، فردا معينا بعد أن كان مبهما شائعا، وسبب هذا التعريف والتعيين يرجع لواحد مما يأتى:

أ – العهد الذكرى مثل قوله تعالى : (كما أوسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) [٢] وردت فى الآية السابقة كلمة رسول مرتين اولاهما بغير «أل» فبقيت على تنكيرها ، وثانيتهما مقرونة بأل العهدية التى وظيفتها الربط بين النكرتين ربطا معنويا يجعل معنى الثانية فردا محدودا محصورا فيما دخلت عليه وحده، والذى معناه ومدلوله النكرة الأولى ، وهذا التحديد والحصر هو الذى جعل الثانية معرفة، لأنها صارت معهودة عهدا ذكريا أى معلومة المراد والدلالة .

ب – العهد الكنائى والصريحى نحو قوله تعالى : (وليس الذكر كالأنثى) [٣] أى ليس الذكر الذى طلبتْ كالأنثى التى وُهبت لها فقد طلبت من الله سبحانه وتعالى (رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى) ، لأن نذر الأولاد لخدمة بيت المقدس كان مقصورا عندهم على الذكور ، وأل فى (الذكر) عائدة على مذكور بالكناية على هذا الوجه ، و «أل» فى (الأنثى) عائدة على مذكور صريح فى قولها (رب إنى وضعتها أنثى) .

جـ – العهد العلمى أو الذهنى مثل قوله تعالى : (إذ يبايعونك تحت الشجرة) [٤] لا

---

(١) سورة الكهف الآية ٨٢

(٢) سورة المزمل الايتان ١٥ ، ١٦

(٣) سورة آل عمران الآية ٣٥ .

(٤) سورة الفتح الآية ١٨

شيء في ألفاظ الآية يحدد المراد من تلك النكرة ويحصره في شيء معين تحديدا أساسه علم سابق في زمن انتهى قبل الكلام ، وليس أساسه ألفاظا مذكورة في الكلام الحالي، وذلك العلم السابق ترمز إليه «أل» العهدية، وتدل عليه كأنها عنوانه .

د – العهد الحضوري نحو قوله تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[١] والسبب في تعريف تلك النكرة حصول مدلولها وتحققه وقت الكلام .

وكقول سعدي :

العام الماضي كنت تسير مثل الغزال والعام الحالي تسير مثل الفهد.[٢]

تو پار برفتهٔ چو آهو امسال بیا مدی چو یوزی

وكقول حافظ شيرازي :

اليوم أعيش في ولايتك يا علي وغدا تشهد الروح الأئمة الأطهار[٣]

امروز زنده‌ام بولای‌تو یاعلی فردا بروح پاك‌امامان گواه‌باش

وأما أل الجنسية فهي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض وهي أنواع من ناحية دلالتها المعنوية ومن ناحية إفادة التعريف .

أ – فمنها التي تدخل على واحد من الجنس فتجعله يفيد الشمول والاستغراق الحقيقي والإحاطة بجميع أفراده إحاطة حقيقية لا مجاز فيها ولا مبالغة بحيث يحل محلها لفظ «كل»[٤] فلا يتغير المعنى نحو النهر عذب ، فلو قلنا كل نهر عذب لبقي المعنى على حالته الأولى .

ومثل قوله تعالي: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾[٥] .

---

(١) سورة المائدة الآية ٣٥

(٢) سعدى شيرازى كليات ص ١٥٢

(٣) حافظ شيرازي ديوان ص ١٣٥

(٤) السكاكي : مفتاح العلوم ص ١١٦ ، الطبعة الأولي ، عيسي البابى الحلبى ، القاهرة

(٥) سورة الرحمن الآية ٦

وكقوله تعالي : (عالم الغيب والشهادة) أى كل غيب وشهادة وكقول أبى العلاء المعري

:

والخل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وكقول الشاعر فى الفخر :

إذا الملك الجبار صعر خده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

ب - ومنها التى تدخل على واحد من الجنس فتجعله يفيد الإحاطة والشمول لا بجميع أفراده ، ولكن بصفة واحدة من الصفات الشائعة بين هؤلاء الأفراد، وذلك على سبيل المجاز والمبالغة نحو : علىّ هو الفتى شجاعة تريد أن عليا بمنزلة كل الفتيان فى الشجاعة ، وكل هذا على سبيل المبالغة والإدعاء ونحو : جمع الأمير الصاغة أى جمع صاغة بلده أو أطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا.(١)

جـ - ومنه ما يفيد أن الجنس يراد منه حقيقته القائمة فى الذهن ، «ومادته التى تكوّن منها فى العقل بغير نظر إلى ما ينطبق عليه من أفراد قليلة أو كثيرة ، ومن غير اعتبار لعددها أو لصفة عرضية طارئة عليها . وقد يكون بين تلك الأفراد ما لا يصدق عليه الحكم نحو الحديد أصلب من الذهب نريد أن حقيقة الحديد أصلب من حقيقة الذهب (أى من مادته وعنصره) من غير نظر إلى شىء معين من هذا أو ذاك كمفتاح من حديد أو خاتم من ذهب فقد توجد أداة من نوع الذهب أصلب من مادة مصنوعة من أحد أنواع الحديد» .(٢)

٦ - أغراض تعريف المسند إليه بالاضافة :

أ - ليس للمتكلم طريق لإحضار المسند إليه إلى ذهن السامع أخصر منها مثل جاء

---

(١) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ص ١٢٢ ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة .

(٢) عباس حسن : النحو الوافي ٤٦٢/١ دار المعارف الطبعة السادسة.

غلامى ، وكقول جعفر بن علبة الحارثى :

هو اى الركب اليمانين متصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق (١)

المسند اليه هواى نكرة أضيفت إلى ياء المتكلم .

ومثل قول مولوى :

مادح الشمس مداح نفسه وعيناى مضيئتان مبصرتان

مادح خورشيد مداح خود است
كه دوچشمم روشن و نامرمداست

عيناى مسند إليه نكره ، وقد أضيفت إلى ياء المتكلم .

ب – اغناء الإضافة فى المسند اليه عن تفصيل متعذر أو مرجوح الجهة مثل قول الشاعر مروان بن أبى حفصة فى مدح معين بن زائدة :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها فى غيل خفّان أشبل (٢)

بنو نكرة أضيفت إلى علم .

جـ – تعظيم المضاف إليه كقولك عبدى حضر ، أو تعظيم المضاف مثل : كتّاب السلطان حضروا .

د – تحقير المضاف إليه مثل ضارب زيد حضر ، أوتحقير المضاف مثل والد اللص قادم .

هـ – الاستعطاف مثل قوله تعالى : (لا تضار والدة بولدها) (٣) .

---

(١) كان جعفر مسجونا بمكة فى جناية فزارته محبوبته مع ركب من قومها ، فلما رحلت قال فيها ذلك ، هواى : «أى الذى» أهوى «أو المهوى لى» واليمانين جمع يمان وألفه عوض عن باء النسب ، والمصعد اسم فاعل من أصعد بمعنى أبعد فى السير ، والجنيب : المستتبع من جنب البعير اذا قاده إلي جنبه.

(٢) بنو مطر قوم الممدوح معن وهم بطن من شيبان ، الغيل الشجر المجتمع ، وخفان موضع قرب الكوفة ، وأشبل : أولاد الأسد .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٣ .

رابعا : أغراض تنكير المسند إليه :

١ – الإفراد للدلالة على فرد من أشخاص الرجال ، نحو قوله تعالى : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) [١] .

٢ – النوعية كقوله تعالي : (وعلى أبصارهم غشاوة) [٢] أى نوع من الأغطية غير ما يتعارفه الناس ، فلو عُرّفت لانصرفت إلى ما يتعارفه الناس منها مع أنه ليس مراداً ، فلما أريد غيره نكرت ليبحثوا عنها فيعرفوها، «وعشاوة» هى غطاء التعامى عن آيات الله .

٣ – التقليل كقوله تعالى : (وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر) [٣] أى شىء ما من رضوانه أكبر من ذلك كله ، لأن رضاه سبب كل سعادة وفلاح، ولأن العبد إذا علم أن مولاه راضٍ عنه فهو أكبر من نفسه عما وراءه فى النعيم وكقول سعدى :

إذا أصاب غم ملك الملوك اضطرب خاطر العالم

كه بر خاطر پادشاهان غمى پريشان كند خاطر عالمى

أتى الشاعر بكلمة غم نكرة ليبين أنها قليلة ومع ذلك تحدث اضطرابا فى العالم . وكقول شاعر فارسى :

«لو أصابك غم فى يوم ما فلا تكن ضيق الصدر حتى لا تكون أسوء من حاد الطباع [٤] .

روزى اگر غمى رسدت تنگدل مباش روشكر كن مبادكه از بد بترشود

---

(١) سورة القصص الآية ٢٠
(٢) سورة البقرة الآية ٧
(٣) سورة التوبة الآية ٧٢ .
(٤) درر الأدب ، ص ٥٢ .

٤ – التعظيم نحو قول سعدى :

لعل رائحة من عشق أسكرتك ، وأوصلك بها المشتاق الى (ألست)

مگربوئی ازعشق مستت کند خریدار عهد الستت کند

جعل الشاعر كلمة رائحة نكرة لتفيد التعظيم ، والشاعر هنا متأثر بالقرآن الكريم، فقد وردت جملة ألست فى سورة الأعراف الآية ١٧٢ حيث يقول الله عز وجل: (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا بلى شهدنا بأن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.

٥ – التكثير نحو قولك : إن له لابلا وإن له لغنما :

تريد كثرة الابل والغنم ، وكقول شاعر فارسى :

«هذا قصر السلطنة الذى تراه قمرا مضيئا وإن رؤوسا تقبل التراب على عتبته»(١)

اين قصر سلطنت كه تواش ماه منظرى سرها بر آستانه اوخاك درشوند

٦ – التعظيم والتكثير:

نحو قوله تعالى : (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) أى رسل ذووا عدد كثير ، وآيات عظام ، وأعمار طويلة ، ومثل قول نصر الله تقوى .

أعطى رجال فى هذا المقام بأكفهم سرا وعلنا نفعا أو ضررا(٢)

مردان در اين مقام زكف دادند سود است يا زيان سرو سودا را

ذكر الشاعر كلمة رجال نكره لتفيد التعظيم والتكثير ، وكقول ابن أبى السمط :

له حاجب فى كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

أى له حاجب عظيم من نفسه يمنعه من أن يفعل ما يشينه وليس له حاجب ما عن طالب الندى ، فالحاجب الأول نفسى والتنكير فيه للتعظيم، والحاجب الثانى حسى والتنكير فيه للتكثير على سبيل المبالغة فى النفى وقول الشاعر «وليس له عن طالب العرف حاجب»

---

(١) درر الأدب ، ص ٥٢

(٢) هنجار كفتار ، ص ٤٣

قلب ، والأصل وليس لطالب العرف حاجبا عنه ، وكقول الشاعر الفارسي:

كانـــت رغبتـــي انزواءً وسلامة، ولكن لا تسأل عن ذلك النرجس الفتان الذى يثير الفتنة [١].

گوشه گیری و سلامت هوسم بود ولی فتنه ها میکند آن نرگس فتان که مپرس

خامسا : أغراض تقديم المسند إليه :

أ – التشويق إلى المتأخر اذا كان المبتدأ مشعرا بغرابه ، مثل قول أبى العلا المعرى :

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد[٢]

تقدم المسند إليه «الذى» ،واتصل به ما يدعو للعجب، ويشعر بالغرابة «حارت البرية فيه» وهذا أمر يشوق النفس ، ويثير فضولها لمعرفة الخبر المتأخر «حيوان»، ومثل قول نظامى :

ذلك الذى لا يتغير أنت ، وذلك الذى ليس ميتا ولا يموت أنت

آنکه تغیر نپذیرد توئی آنکه نه مرده است ونمیرد توئی

المسند إليه إسما لإشارة «ذلك» فى صدر البيت وابتدائه، واتصل بهما ما يدعو للغربة «الذى لا يتغير»، «الذى ليس ميتا ولا يموت » (خالد) وهذا أمر يثير فضول النفس لمعرفة الخبرين المتأخرين أنت فى ضرب البيت وعجزه ، وكقول سعدى :

همه آرام گرفتند و شب از نیمه گذشت
آنکه در خواب نشد چشم من و پروین است

---

(١) درر الأدب ، ص ٥٣ .

(٢) عبدالقاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ص ٤٢ ، الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م

استراح الجميع ، ومضى من الليل نصفه ، وتلك التى لم تنم عينى والثريا [١]

المسند إليه فى البيت السابق اسم الإشارة «تلك» وما يدعو للعجب «التى لم تنم» ، هذا أمر يثير فضول السامع لمعرفة الخبر المتأخر «عينى» .

ب - التعجيل بالمسرة من جهه التفاؤل مثل سعد فى دارك قُدم القائل المسند اليه «سعد» للتفاؤل به .

جـ - التعجيل بالمساءة ، مثل : السفاح فى دارك ، «السفاح» مسند إليه وقد قدمه القائل للتطير به .

و - النص علي عموم السلب : هو شمول النفى لكل فرد من أفراد المسند إليه، ويكون عادة بتقديم أداة من أدوات العموم على أداة نفى نحو : كل كريم لايضام، والسبب فى إفادة الكلام شمول النفى أن أداة العموم «كل» متسلطة على النفى عاملة فيه بكليتها .

هـ - «النص على سلب العموم : يكون عادة بتأخير أداة العموم على أداة النفى، والنفى فى سلب العموم ليس عاما شاملا لكل الأفراد بل يفيد ثبوت الحكم لبعض الأفراد ونفيه عن البعض الآخر مثل قول المتنبى :

ما كل ما يتمني المرء يدركه تأتى الرياح بما لا يشتهى السُّفن»

فالمعنى هنا أن الإنسان لا يدرك كل أمانيه ، وإنما يدرك بعضها ويفوته البعض الآخر .

ومثل قول حافظ شيرازى :

ما كل من يهلل أسارير وجهه يعرف محبوبا ، وما كل من يصنع مرآه يعرف الاسكندر .

وما كل من وضع قلنسوة معوجة على رأسه ، وجلس معجبا (بنفسه) يملك تاجا، ويعرف رسوم السرور [٢]

---

(١) سعدي شيرازي :كليات ص ١٥٦ .

(٢) حافظ شيرازي : ديوان ص ١٣٥

نه هر که چهره برافروخت دلبری داند
نه هر که آینه سازد سکندری داند
نه هر که طرف کله کج نهاد و تند نشست
کلاه داری و آئین سروری داند

أورد حافظ فى البيتين السابقين ثلاثة عبارات فى سلب العموم ، وهى لا تفيد سلبا عاما، وانما تفيد ثبوت الحكم لبعض الأفراد ، ونفيه عن البعض الآخر.

و – اتصاف المسند اليه باخبر ، فإن قبل لك كيف الزاهد:

تقول : الزاهد يطرب ويشرب ، فالزاهد مسند إليه وقد وصفه القائل بالطرب والشرب . أما للايهام بأن المسند اليه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ فهو الى الذكر أقرب نحو قول جميل بن معمر .

بثينه ما فيها اذا ما تبصرت معاب ولا فيها اذا نسبت أشب

قدم جميل اسم محبوبته بثينه ، لأنه يستلذ بذكرها

ز – «تخصيص المسند إليه باخبر الفعلى ، «إن ولى المسند إليه حرف نفى كقولك – ما أنا قلت هذا – أى لم أقله مع أنه مقول فأفاد نفى الفعل عنك وثبوته لغيرك ، ومنه قول المتنبى

وما أنا أسقمت جسمى به ولا أنا أضرمت فى القلب نارا» (١)

اذ المعنى أن هذا السقم الموجود والضرم الثابت ما أنا جاليا لهما، فالقصد إلي نفى كونه فاعلا لهما لا إلى نفيهما» .

واذا لم يل المسند إليه حرف نفى فإما أن يكون معرفة واما أن يكون نكرة فإن كان معرفة – كقولك أنا فعلت يكون القصد الى الفاعل وينقسم قسمين :

القسم الاول : ما يفيد تخصيص المسند إليه بالمسند للرد على من زعم انفراد غيره به نحو – أنا كتبت قصة لا غيرى ، أو مشاركة غيره فيه نحو أنا ألفت كتابا وحدى ، وقد أكد

(١)الشيخ عبدالقاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص ٨٤ ، مطبعة القاهرة .

القائل عبارته الأولى بـ «لا غيرى» وأكد عبارته الثانية بـ«وحدى».

القسم الثانى : تقوى الحكم وتقرره فى ذهن السامع كقولك :

هو يعطى الجزيل - لا تريد أن غيره لا يعطى الجزيل، ولا أن تعرض بإنسان، ولكن تريد أن تقرر فى ذهن السامع أنه يفعل اعطاء الجزيل فتقديم المسند إليه «هو» وتكريره فى الضمير المستتر فى «يعطى» أدى الى تقوّى الحكم وتقريره .

ومما يدل على أن التقديم يفيد الوكيد أن هذا الضرب من الكلام يجىء :

أ فيما سبق فيه إنكار من منكر نحو أن يقول الرجل : ليس لى علم بالذى تقول ، فتقول له : أنت تعلم أن الأمر على ما أقول :

ب - وفيما اعترض فيه شك، نحو أن تقول للرجل : كأنك لا تعلم ما صنع فلان، فيقول : أنا أعلم .

جـ - وفى تكذيب مدّع كقوله تعالى : (وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) [١] فإن قولهم «آمنا» دعوى منهم أنهم لم يخرجوا بالكفر كما دخلوا به .

د - فيما يقتضى الدليل ألاّ يكون كقوله تعالي : (والذين يدْعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون) [٢] فإن مقتضى الدليل ألا يكون ما يتخذ إلها مخلوقا .

هـ - وفى الوعد والضمان كقولك للرجل : أنا أكفيك ، أنا أقوم بهذا العمل، لأن من شأن من تعده، وتضمن له ألاّ يعترضه الشك فى إنجازا الوعد والوفاء بالضمان، فهو من أحوج شىء إلى التوكيد.

---

(١) سورة المائدة الآية ٦١.
(٢) سورة النحل الآية ٢٠ .

وفى المدح والافتخار ، لأن من شأن المادح أن يمنع السامعين من الشك فيما يمدح به ويبعدهم عن الشبهة، وكذلك المفتخر أما المدح كقول ابن شهاب التغلبى :

فهم يضربون الكبش يبرق بيضه على وجهه من الدماء سبا سب (١)

وكقول لامعي جرجاني في مدح الرئيس عميد اسماعيل

لا يذل الفلك من أعزه ولا يعز الدهر من أذله

نكند چرخ ذليل آن را كو كرد عزيز
نكند دهر عزيز آن را كو كرد ذليل

وأما الافتخار فكقول طرفة بن العبد :

نحن فى لمشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتفر (٢)

وكقول لامعى جرجانى :

قد بلغت شهرتى بغداد ودمشق على الرغم من أننى لا من دمشق ولا من بغداد

هم به بغداد شناسند مراهم به دمشق
گرچه نز شهر دمشق ونه ز بغداد م من

ومما لا يستقيم المعنى فيه إلا على ما جاء من بناء الفعل المثبت على الاسم المعرفة مثل قوله تعالى : (إن ولىّ الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) (٣) فإنه لا يخفى على من له ذوق أنه لو جيء فى ذلك بالفعل غير مبنى على الاسم لوجد اللفظ قد نبا عن المعنى ، والمعنى قد زال عنه الحال التى ينبغى أن يكون عليها .

---

(١) الكبش الشجاع ، البيض : الخوذات ، والسبا سب : الطرائق مفردها سبيبة يعني أنهم يضربونه فيسيل دمه كأنه طرائق حمر.، ينتفر : يدعو بعضا ويترك بعضا .
(٢) المشتاة : الشتاء وهو زمن الجدب عندهم ، الجفلي : الدعوة العامة ، والآداب : الداعي الى المأدبه،
(٣) سورة الاعراف الآية ١٩٦ .

وكذلك اذا كان الفعل منفيا [١] كقولك : أنت لا تكذب ، فإنه أشد لنفى الكذب عنه من قولك : لا تكذب ، وكذلك من قولك لا تكذب أنت، لأنه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم.

وان بنى الفعل على مسند إليه نكرة أفاد ذلك تخصيص الجنس أو الواحد بالفعل كقولك – رجل جاءنى أى لا امرأة ، ولا رجلان ، وذلك لأن أصل النكرة أن تكون للواحد من الجنس فيقع القصد بها تارة إلى الجنس فقط أو الواحد فقط ، ورجل جاءنى يقدر أصله ، جاء رجل لا على أن «رجل» فاعل جاءنى بل علي أنه بدل من الفاعل الذى هو الضمير المستتر فى جاء ، كما قيل فى قوله تعالى (وأسروا النجوى الذين ظلموا) أن (الذين ظلموا) بدل من الواو فى «أسروا »ولو لم يقدر ذلك فيه انتفي تخصيصه .

ومما يُرى تقديمه على الخبر الفعلى لفظان هما مثل وغير اذا استعملا كناية من غير تعريض بإنسان أى لا يراد بهما غير ما أضيف إليهما كقولنا : مثلك لا يبخل، وغيرى يفعل ذلك . ولا يستقيم المعنى فيهما اذا لم يقدما والسر فى ذلك أن تقديمهما يفيد تقوّى الحكم .

سادسا : أعراض تأخير المسند إليه :

١ – تشويق السامع بتأخير ذكر المسند إليه كقوله تعالى : (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) [٢] .

المسند اليه فى الآية الكريمة هو «آيات» والمسند شبه جملة جار ومجرور، وقد تأخر ورود المسند إليه لتشويق السامع ، وكقول نظامى يمدح القرآن الكريم.

الدليل هو وصراط العاشقين والرسن هو وبئر الغافلين .

رهبر است او و عاشقان راهى
رسن است او و غافلان چاهى

---

(١) بحرف نفى مؤخر عن المسند إليه .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٩٦ .

المسندان إليهما في مصراعي البيت كلمة «هو» وقد أخرها الشاعر في المصراعين لتشويق السامع.

ب - التخصيص : يتقدم المسند على المسند إليه لقصره عليه كقوله تعالى (لا فيها غول) المسند إليه في هذه الآية «غول» [١] وقد تأخر تفضيل المنفى عنه وهو خمر الجنة على غيرها من خمور الدنيا اى ليس فيها ما في غيرها من الغول الذى يغتال العقول ، ويسبب دوار الرأس ، وثقل الأعضاء ، وكقول سعدى :

أجل الكائنات في الظاهر آدمى وأذل الموجودات كلب ويتفق العقلاء على أن (الكلب) يخشى الحق أكثر من الآدمى الجاحد [٢] .

اجل كائنات بظاهر آدمى واذل موجودات سگ وباتفاق خرد مندان سك حق شناش به از آدمى ناسپاس

في العبارة السابقة مسندان إليهما ، في الجملة الأولي «آدمى» وفي الجملة الثانية كلب وقد تأخر المسندان إليهما لقصر كليهما على مسنده .

جـ - تعجيل المسرة كقولك للمريض «في عافية أنت» أخر القائل المسند إليه ليقدم المسند لما فيه من تفائل ولإدخال السرور على نفسه .

د - حصر المسند إليه بالمسند مثل قول الشاعر الفارسى.

في شبكتك محبوس، وفي يدك مغلوب ، وفي ذوقك مدهوش وفي حسنك حيران .

در دام تو محبوسم ودرد ست تو مغلوبم درذوق تو مدهوشم ودرحسن توحيرانم

في هذا البيت أربعة مساند إليهم هى محبوس مغلوب ، مدهوش ، حيران، وقد أخرها الشاعر عن المساند لحصرها، ويقول المتنبى مخاطبا سيف الدولة:

يا أعدل الناس إلا في معاملتى فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

---

(١) سورة الصافات الاية ٤٧

(٢) سعدى شيرازى كليات ص ١٦٠.

الشاهد فى البيت السابق فيك الخصام ، والمسند إليه هو «الخصام» وقد أخره الشاعر ليجعل الخصومة مقصورة على المسند وهو «فيك» والضمير يعود على سيف الدولة .

هـ - كون المسند من الأشياء التى لها الصدارة مثل قولك كيف أنت؟ تأخرا المسند إليه ، لأن المسند أداة استفهام والاستفهام له الصدارة.

و - تقوى الحكم وتقرره مثل قول أبى فراس الحمدانى :

ألست وإياك من أسرة وبينى وبينك قرب النسب

قدم الشاعر المسند إليه وهو ضمير المتكلم «التاء» فى ألست فى الصراع الأول من البيت ، وأخر المسند إليه فى الصراع الثانى وهو «قرب» وذلك لتقوى الحكم وتقرره فى ذهن السامع ، والذى يعنينا من البيت هو المصراع الثانى .

ز - المسند إليه محط إنكار وتعجب نحو قوله تعالى : (أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم)[1] نرى فى هذه الآية الكريمة أن المسند إليه «أنت» ورد متأخرا ، لأن والد سيدنا ابراهيم يتعجب من سلوك ابنه ، وينكر عليه رغبته عن آلهته .

سابعا : التوابع : وأهمها الوصف والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق:

١ - أغراض الوصف ويبدو ذلك فيما يأتى :

أ - أن يكون الوصف مفسرا للمسند اليه كاشفا عن معناه مثل قولك الرجل الوقور الهادىء محبوب بين الناس ، الوقور والهادىء صفتان للمسند إليه وكقول حافظ شيرازى :

سر قضاء الله الذى فى عالم الغيب غير منزوٍ ، إنه يرفع عن الوجه نقاب كبريائه [2].

سرّ قضا (خدا) كه در تتق غيب (غير) منزويست
مستانه اش نقاب ز رخسار بر كشيم

---

(١) سورة طه الآيتان ١٧ ، ١٨

٢) سعدى شيرازى :كليات ص ١٣٥.

الصفة فى البيت السابق هى اسم الموصول «كه» «الذى» وقد فسرت المسند إليه وكشفت معناه .

ب – أن يكون الوصف مخصّصا للمسند إليه نحو قولنا: على التاجر عندنا، كلمة التاجر فى هذا المثال خصصت العمل الذى يقوم به على ، وكقول سعدى:

رفع فقه كبير ثوب رجل فقير إلى الصف (الأول) فى ديوان القاضى.(١)

فقيهى كهن جامة تنكدست درايوان قاضى بصف برنشست

كلمة كهن: كبير خصصت نوع الفقه .

جـ – أن يكون الوصف مدحا مثل جاء محمد العالم ، فالعالم صفة يجب أن يذكر قبلها السند إليه ، ومثل قول نظامى :

ملك فى جسم فيل أدخل قنطال (٢) فى الشرك وكبله بالأغلال (٣)

شه پيل پيكر بخم كمند درآورد قنطال را زيربند

فى جسم فيل جار ومجرور شبه جملة صفة للمسند إليه النكرة «ملك» .

د – ان يكون الوصف ذما مثل : ذهب زيد الفاسق ، فالفاسق صفة للمسند إليه زيد ، وهو فاعل ، وقول سعدى :

بين شخصين حرب مثل النار ، والنمام سيء الحظ يجلب الحطب

ميان دو كس جنك چون آتش است

سخن چين بد بخت هيزم كش است

كلمة «بد بخت» : سيء الحظ صفة للنمام . وكقوله أيضا :

---

(١) سعدى شيرزي : ديوان ص ١٦٠ ، ص ١٧٠

(٢) قنطال اسم أحد ملوك آسيا القدامي .

٣٠) نظامي كنجوي ، ص ٢١٠.

المتسول الذى يضع على الأسد سرجا يمنح أبا زيد حصانا وسرجا.

گدائی كه بر شيرنر زين نهد ابوزيدرا اسب و فرزين دهد

كلمة «كه» اسم موصول للمفرد المذكر «الذى» وقعت صفة للمسند إليه .

هـ - أن يكون الوصف بيانا للمسند إليه نحو قوله (قال الله لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد) [1] كلمة واحد صفة للفظ الجلالة تفيد البيان والتوضيح ومثل قول سعدي :

ترابُ الطريق الذى تسير عليه سرا (عليه) هادئا (خفف الوطء) فإنه عيون وجفون وخدود وقدود .

خاك راهی كه بر او میگذری ساكن باش
كه عيونست و جفونست و خدود است قدود

كلمة «كه» الذى هى صفة للتراب عملت على توضيحه والبيت السابق تأثر فيه سعدى بقول أبى العلاء المعرى :

صاح خفف الوطء فما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجسام .

و - أن يكون الوصف للمسند اليه نحو أمس القريب ، كان يوما عظيما ، القريب صفة لأمس عملت على توكيده ، وقول سعدى :

لم تكن النار مع البخور حارقة فهى تلك التى تصنع دخانا من القلب المحروق

آتش سوزان نكند با سپند آنچه كند دود دل مستمند

فكلمة «مستمند» محروق هى الصفة التى أكدت الموصوف .

---

(١) سورة مريم الآية ٤٦

ذ – أن يكون الوصف ترحما للمسند إليه كقول سعدي :

ربط خترة وشمر عن ساعده للخدمة وسقى الكلب العاجز وقتا .

بخدمت میان بست و بازو کشاد سگ ناتوان را دمی آب داد

٢ – توكيد المسند إليه :

استخدم العرب والأيرانيون كلمات للتوكيد ، أما الكلمات التى استخدمها العرب فبعضها لفظى مثل الاسم الظاهر، والضمير المنفصل والمتصل ، وبعضها الآخر معنوى مثل كلا ، كلتا ، كل ، جميع ، نفس ، عين ، عامة .

وأما الكلمات التى استخدمها الإيرانيون فبعضها لفظى مثل الاسم الظاهر، والضمير المنفصل والمتصل ، وبعضها الآخر معنوي ، مثل : خود ، وهو من ضمائر النفس المشتركة التي يشار بها إلى الاشخاص الثلاثة المتكلم والمخاطب والغائب فى حالتى الإفراد والجمع ، و «هر» : كل ، هردو : كلا الاثنين.

أغراض توكيد المسند إليه :

١ – دفع توهم التجوز أو السهو .

إن كان المسند إليه اسما ظاهرا وأريد توكيده يكرر اللفظ مثل النجوم النجوم معلقة فى الفضاء .

وإن كان المسند إليه ضميرا متصلا مرفوعا أو غير مرفوع فيمكن توكيده بضمير يماثله فى معناه لا فى لفظه ، فيكون توكيده بالضمير المنفصل المرفوع المناسب له فى الإفراد والتذكير وفروعهما مثل زرت أنا القاهرة .

ويمكن توكيده بضمير متصل ، وفى هذه الحالة لابد ان يعاد مع التوكيد اللفظ الذى يتصل بالمؤكد مثل : زرت زرت القاهرة .

وإن كان المسند إليه ضميرا منفصلا مرفوعا أو غير مرفوع فيمكن توكيده بتكراره بغير شروط مثل أنت أنت مفطور على حب الخير .

وفى اللغة الفارسية يقول نظامى :

سمعت أنا أن كل كواكب العالم منفصلة عن الأرض والسماء [١]

شنيدم من كه هر كوكب جهانيست جداگانه زمين و آسمانيست

«شنيد م من» سمعت أنا ، «م» المتصلة بـ «شنيد» هى ضمير متصل للمتكلم، وهو مسند إليه، «من» ضمير منفصل للمتكلم أكد به الشاعر المسند إليه .

وكقول سعدى :

أستطيع أنا أيها الملك العظيم أن أخرج من البلبل حصانا [٢]

توانم من ای نامور شهريار كه اسبى برون آورم ازهزار

«توانم من» : أستطيع أنا «م» المتصلة بـ«توان» ضمير متصل فاعل مسند إليه ، «من» ، أنا ضمير منفصل توكيد للمسند إليه وكقول سنائى فى مدح رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

فى الرسالة تمام تمام وفى الكرامة إمام إمام،

در رسالت تمام بود تمام در كرامت امام بود امام

المسند إليه فى المصراع الأول من هذا البيت هو تمام وأكده الشاعر تتوكيدا لفظيا بالتكرار والمسند إليه فى المصراع الثانى هو إمام واكده الشاعر توكيدا لفظيا أيضا بالتكرار .

ب – دفع توهم عدم إرادة الشمول ، نحو قول القائل جاء الرجلان كلاهما، وجاء الرجال كلهم ، وكقول حافظ شيرازى:

الصبر والظفر كلاهما صديقان قديمان ، ويتحقق الظفر على أثر الصبر فى العمل [٣] .

صبر وظفر هردو دوستان قديمند بر اثر صبر نوبت ظفر آيد

(١) مخزن الاسرار ، ص ٢٠١ .
(٢) سعدى شيرازي كليات ص ١٥٠ .
(٣) حافظ شيرازى ، ديوان ، ص ١٥٠

وكقول نظامى :

نحن كلنا نمل فكن أنت سليمان ، ونحن كلنا أجسام فكن أنت الروح [١] .

ما همه موريم سليمان تو باش ما همه جسميم بيا جان تو باش

إذا نظرنا الى أمثلة (ب) وجدنا أن كل مثال منها ورد فيه مؤكد وتوكيد، وأن كل توكيد أضيف الى ضمير متصل يعود على المؤكد ، ويوافقه فى التذكير، وفى التثنيه إن كان مثنى أو فى الجمع إن كان جمعا .

أغراض عطف البيان :

عطف البيان اسم ظاهر جامد – غالبا – أى غير مشتق ، وهو تابع بخالف متبوعه فى لفظه ، ويوافقه فى معناه المراد منه وهو الذات مع توضيح الذات إن كان المتبوع معرفة ، وتخصيصها إن كان نكرة .

عندما يقال : «الحسين» نشعر بأن الاسم على الرغم من أنه معرف بالعلمية إلا أنه يحتاج إلى مزيد من الإيضاح يزيل عن حقيقة صاحبة وعن ذاته الشائبة الإبهام، فلا ندرى أهو الحسين بن على أم غيره ، لاشتراك هذا الاسم بين أفراد متعددين كل منهم يسمى الحسين ، لكن حين يقال الحسين بن على زالت تلك الشابية بسبب كلمة «ابن» الجامدة التى وضحت المقصود والتى معناها معنى الحسين، لأن الحسين المقصود هو ابن على وابن على المقصود هو الحسين فالمقصود من الكلمتين ذات واحدة، ولكن الثانية أوضحت الأولى مع أنها تخالفها لفظا لا معني وذاتا .

وكقول القائل : أقسم بالله أبو حفص عمر ، عمر عطف بيان وضح المعنى المقصود من أبى حفص .

---

(١) نظامى كَنجوى ، مخزن الاسرار، ص ٢٠٧ .

وكقول نظامى :

الملك بهرام فى وسط الصفوف شق شعرة بسهمه الذى يشبه شعره (١) .

شاه بهرام در ميان مصاف تير او همچو موى موى شكاف

بهرام عطف بيان اضح المقصود من كلمة ملك .

٤ - <u>عطف النسق</u> :

تقول نسّقْت الكلام إذا واليت أجزاءه ، وربطت بعضها ببعض ، فجعلت المتأخر متصلا بالمتقدم ، والنسق والمنسوق (المعطوف) هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه (المعطوف عليه) حرف من حروف العطف .

<u>أغراض عطف النسق :</u>

١ - تفصيل المسند إليه مع اختصار المسند ، مثل قول القائل : جاء محمد وعلى ومحمود ، الواو حرف عطف أفاد إشراك المعطوفين مع المعطوف عليه فى المعني والإعراب، وقائل هذا المثال فصل المسند إليه الذى يتكون من المعطوف عليه «محمد» والمعطوفين «على ومحمود» واختصر المسند «جاء» ولم يأت به إلا مرة واحدة.

ب - رد السامع عن الخطأ فى الحكم إلى الصواب ، ويبدو ذلك فى حرفى العطف «لا» الذى يفيد النفى و «لكن» الذى يفيد الاستدراك نحو : جاءنى زيد لا محمد، لمن اعتقد أن محمدا جاءك دون زيد ، أو أنهما جاآك جميعا، فقد نفى «لا» مجيء محمد «المعطوف» وأثبت المجيء لزيد «لمعطوف عليه» .

وكقولك ما جاءنى خالد لكنّ محمود ، لمن اعتقد أن خالدا جاءك دون محمود ، و «لكن» يثبت مجيء محمود «المعطُوف» وينفى مجيء خالد المعطوف عليه .

جـ - صرف الحكم عن محكوم له إلى آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو ما قبل «بل»

---

(١) نظامى گنجوى ، مخزن الاسرار ، ص ٢٠٩ .

مثبت فصرف «بل» الحكم عما قبله ، ونقله إلى ما بعده ، أما قول القائل : ما جاءنى زيد بل عمرو ، نري ما قبل «بل» منفيا، فاقر «بل» الحكم المنفى قبله، وأثبت ضده لما بعده .

د – الإباحة : تفيد «أو» ثبوت الحكم لأحد المعطوفين أو كلاهما مثل : ليدخلْ الدار زيد أو عمرو فالمتكلم أباح لزيد أو لعمرو أن يدخل أحدهما الدار أو أن يدخلاه معا .

هـ – التخيير : ثبوت الحكم لأحد المتعاطفين فقط ، مثل ليأكل العنب علي أو محمد، فالمتكلم خيرّ المخاطبين أن يأكل أحدهما العنب وألاّ يأكلاه معا .

ومثل قول سنائى :

عمل عقلى نصيحه محكمة إم حديث طيب أو صمت (١)

كرد عقلم نصيحتى محكم يا نكوكوى باش يا ابكم

فهو يتحدث حديثا طيبا أو يلتزم الصمت ، ولا يقوم بالاثنين معا .

وكقول منوچهرى :

إما صداقة صادقة أو عدواة ظاهرة واما اتصال كامل أو نفور تام (٢) :

يا دوستى صادق يا دشمنى ظاهر يابك سره پيوستن يايكسره بيزارى

التقسيم مثل الكلمة : اسم أو فعل أو حرف ، ومثل قول أنورى :

إما مختف فى الحانة من الصبح حتى المساء أو موجود فى مكان الشراب من المساء حتى السحر .

يا درخمارخفتة از صبح تا بشام يادرشراب بودة ازشام تاسحر

---

(١) سنائى غزنوي ، ديوان ص ١٦٠ تهران ١٣٤٠ هـ.ش

(٢) منوچهرى دامغاني ، ديوان ص ٨٠ ، تهران ١٣٢٦ هـ.ش

وكقول مسعود سعد :

إما أمطر بالعين نجوما أو أحصى بالعين نجوما [١].

يا زديده ستاره ميبارم يا بديده ستاره مى شمرم

ز - الشك من المتكلم فى الحكم نحو جاءنى زيد أو عمرو ، المتكلم غير متأكد ممن جاء اليه فصاغ المثال على هذا النحو .

جـ - الإبهام من المتكلم على المخاطب كقوله تعالى : (وأنا وإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) [٢] .

ثامنا : تخريج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر :

يخرج المسند إليه إلى أمور منها وضع المضمر موضع المظهر ، أو وضع المظهر موضع المضمر، أو للالتفات أو القلب.

١ - وضع المضمر موضع المضمر ويبدو وذلك فى حالتين :

الأولى : كقولك نعم رجلا محمد ، وبئس رجلا محمودٌ ، مكان نعم الرجل وبئس الرجل .

ونعم رئيس كل منهما يعرب فعلا ماضيا لازما جامدا ، وفاعل كل منهما ضمير مستتر مفرد مذكر يعود على تمييز بعده «رجلا» يفسر ما فى الضمير من غموض، والجملة من الفعل والفاعل فى كليهما خبر مقدم ، ومحمد مبتدأ مؤخر مخصوص بالمدح «مسند إليه» ومحمود

---

(١) مسعود سعد ، ديوان ص ٥٠ ، تهران ١٣١٨ هـ.ش.
(٢) سورة سبأ الآية ٢٤ .

مخصوص بالذم مسند إليه أيضا، أما نعم الرجل وبئس الرجل فنعم وبئس فعلان والرجل فى كليهما فاعل معرف بأل العهدية.

الحالة الثانية : ضمير القصة والشأن كقولك : هو زيد عالم ، وهى هند مليحة مكان : الشأن زيد عالم ، والقصة هند مليحة ليتمكن فى ذهن السامع ما يعقبه، لأن السامع متى لم يفهم من الضمير معنى ظل منتظرا لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فى ذهنه فضل تمكن .

٢ - وضع المظهر موضوع المضمر فإن كان المظهر اسم اشارة فإما لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندى .

كم عاقل عامل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقا مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

ونلاحظ ان اسم الاشارة يعود على الحكم السابق عليه وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فالمقام للضمير ، لأن هذا الحكم غير محسوس، واسم الاشارة موضوع للمحسوس ، والحكم البديع الذى أسند إلى اسم الإشارة هو جعل الأوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا .

وعلى هذا النحو قال الشاعر الفارسى :

كان ناصر خسرو يسير فى طريق سكران لا يعقل لكنه ليس مثل سكارى الخمر.

أبصر مقبرة ومستراحا متقابلين فصاح قائلا أيها الناظرون انظروا إلى نعمة الدنيا ونعمة الشراب ها هى ذى نعمة وها هى ذى نعمة الشاربين (١).

ناصر خسرو براهى ميگذشت مست ولا يعقل نه چون مى خوار كان

ديد قبرستان و مبرز رو برو بانك برزد گفت كاى نظار گان

نعمت دنيا و نعمت خواره بين اينش نعمت اينش نعمت خوار كان

(١) هنجار گفتار ، ص ٥٧ .

الشاهد فى الأبيات السابقة هو اسم الإشارة «اين»، هذه ، لأنه يعود على الحكم السابق عليه وهو نعمة الدنيا ونعمة الشراب ، فالمقام للضمير ، لأن النعمة من الأمور غير المحسوسة، واسم الاشارة موضوع للأمور المحسوسة .

وأما للتهكم بالسامع، كأن يقول لك أعمى أتشهد أن زيداً اضربنى؟ فتقول له : نعم ذلك الذى فى جانبك ولم يكن إلى جانبه أحد .

والشاهد هو اسم الإشارة للبعيد «ذلك» وهو موضوع للأمور المحسوسة، ولا يوجد إلى جانب الأعمى أحد يسمعه أو يراه.

وإما لادعاء أنه كمل فى ظهوره حتى كأنه محسوس بالبصر مثل قول الشاعر:

تعللت كى أشجى وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

الشاهد هو ذلك ، وقد استعمله الشاعر في أمر غير محسوس مدعيا أنه ظاهر كالمحسوس ، واستخدمه فى الإشارة للقريب مع أنه للبعيد .

وإما للتنبيه على غباوة السامع بأنه لا يدرك غير المحسوس بالبصر.

وإما للتنبيه على كمال فطانته بأن غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره .

وإن كان المظهر غير اسم الاشارة فالعدول إليه من المضمر .

إما لزيادة التمكن كقوله تعالى : (قل هو الله أحد، الله الصمد) [1] ، لأنه ذكر الضمير ، وقيل: هو الصمد لا يكون الكلام متمكنا كما فى لفظ الجلالة «الله، الذى يشير اشارة موجبة للصمدية، ومثل قوله تعالى : (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) [2] .

وإما لتقوية داعى المأمور أى امتثال ما أمر به ، كقول أحد الخلفاء: أمير المؤمنين يأمر بكذا .

---

(١) سورة الاخلاص ، الآيتان ١ ، ٢ .
(٢) سورة الإسراء الآية ١٠٥ .

وأما للاستعطاف كقول ابراهيم بن أدهم :

إلهى عبدك العاصى أتاكا مقراً بالذنوب وقد دعاكا

الشاهد فيه «عبدك» فلم يقل أنا أتيك .

واما لإظهار الرأفة مثل قول سعدى:

- وصلنا للقضاء أنا وعجوز من (إقليم) فأرياب على شاطىء أرض المغرب.

- كان لى درهم واحد وأقلعوا بالسفينة وتركوا المسكين

قضا را من و پيرى از فارياب رسيديم در خاك مغرب بآب

مرا يكدرم بود و بر داشتند بكشتى و بيچاره بگذاشتند

الشاهد : المسكين الذى تركوه بعيدا عن أهله .

٣ - الالتفات :

الالتفات من محاسن الكلام ، ووجه حسنه هو أن الكلام اذا نقل من أسلوب إلى اسلوب كان ذلك أحسن تجديدا لنشاط السامع، وأكثر ا إيقاظا للإصغاء من إجرائه على أسلوب واحد. وهو على ستة أقسام : العدول عن التكلم إلى الخطاب أو الغيبة أو العدول عن الخطاب إلى التكلم أو الغيبة أو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم .

١ - العدول عن التكلم إلى الخطاب كقوله تعالى :

(قل إنى أمرت أن اكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين) (١) .

والشاهد فيه : ولا تكونن من المشركين ، وكان السياق يقضى أن يقال ولا أكونن من المشركين .

وكقول الشاعر الفارسى :

نحن لم نبع يوسف نفسه ، واحتفظت بالفضة البيضاء نفسها (٢)

ما يوسف خود نميفروشيم تو سيم سفيد خود نگهدار

---

(١) سورة الأنعام الاية ١٤ .

(٢) هنجار گفتار ، ص ٦٢ .

والشاهد فيه : «التاء» فى احتفظت ، وكان السياق يقتضي أن يقول الشاعر : احتفظنا .

٢ - العدول عن التكلم إلى الغيبة مثل قوله تعالي : (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) (١) .

الشاهد فيه : فصَلّ لربك ، والسياق يقتضي أن يقال : فصل لنا وانحر وقال شمس الدين محمد منوكه :

رأيت الخضرة على ينبوع شفتك الياقوتية، فقال ما هذه البشائر الحسنة لهذا الجمال (٢) .

سبزه بر چشمه ياقوت لبت ديدم وگفت
اين چه نو باوهٔ حسن است بدين زيبائى

الشاهد : فقال ، والسياق يقتضى أن يقول : قلتُ

٣ - العدول عن الخطاب الى المتكلم كقول علقمة بن عبده :

طحابك قلب فى الحسان طروب بُعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شطّ وليُها وعادت عواد بيننا وخطوب (٣)

الشاهد فى قول الشاعر هو «يكلفنى» والسياق يقتضى أن يقول يكلفك.

٤ - العدول عن الخطاب إلى الغيبة نحو قوله تعالى : (حتى كنتم فى الفلك وجرين بهم) (٤) والشاهد فيه وجرين بهم، والسياق يقتضى أن يقال : وجرين بكم ، وكقول سعدى:

---

(١) سورة الكوثر ، الآيتان ١ - ٢ .
(٢) شمس الدين محمد منوكه : ديوان ، ص ٣٥ تهران ١٣٧٠ هـ. ش.
(٣) طحا : ذهب : ، طروب أن له طربا ونشاطا فى طلبهن ، شط وليها : بعد قربها ، عادت عواد : رجعت عوائق كانت تحول بيننا إلي ما كانت عليه.
(٤) سورة يونس الآية ١٢ .

أنت تعرف المنزل والملك سائح ، وأن تقول الحق وكسرى يسمع الحقائق [١] .

تو منزل شناسی و شه راهرو تو حقگوی وخسرو حقایق شنو

الشاهد فيه : كسرى يسمع والسياق يقتضى أن يقول الشاعر : وتسمع كسرى الحقائق

وكقول ابن ازهرى مروزى:

أعطيت بالوصل وعدا وآنذاك قال بدلال لم نجد شيئا ولا تنل موافقة منى [٢]

دادى بوصل وعده وانگه بطنز گفت
چيزيكه كس نيافت تو ازمن مدار چشم

الشاهد : قال ، والسياق يقتضى أن يقول الشاعر : تقول .

٥ – العدول عن الغيبة الى التكلم نحو قوله تعالى : (الله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه) [٣] .

٦ – الشاهد : فسقناه . والسياق يقتضي أن يقال : فيسوقه

والعدول عن الغيبة الى الخطاب مثل قوله تعالى : (مالك يوم الدين اياك نعبد) [٤] .

والشاهد : إياك نعبد ، والسياق يقتضي أن يقال إياه نعبد .

٤ – القلب : هو أن يجعل جزء من معنى الكلام مكان آخر على وجه يثبت حكم كل منهما للاخر ، وإن تضمن اعتبارا لطيفا قبل ، وإلا رُدّ ، ومن المقبول قول رؤبة بن عبدالله بن رؤبة .

---

(١) سعدى شيرازي. ٢١٥ .
(٢) ابن ازهري مروزى : ديوان ، ص ٦ ، تهران ١٣٧٥ .
(٣) سورة فاطر الآية ٩ .
(٤) سورة الفاتحة الآيتان ٤ – ٥ .

ومهمة مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

أى كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه للمبالغة ونحو قول أبى تمام يصف قلم الممدوح .

لعاب الأفاعى القاتلات لعابه وأرْىُ الجنى اشتارته أيد عواسل (١)

أى كأن لعابه لعاب الأفاعى القاتلات .

والبيتان من القلب المعنوى وقد أفادا معنيين لطيفين ، وكقول عبيد زاكانى:

سمع القط هذا واقترب لحظة ، وضرب المخالب والسنان فى المبرد (٢)

كربه ابرا شنيد و دم نزدى چنگ و دندان زدى بسوهانا

أى ضرب المبرد فى المخالب والاسنان وهو قلب معنوي تضمن معنى لطيفا .

وكقول مولوى :

تسرى وسوسة الشيطان فى القلوب الفجة مثل دخول الحذاء المقوس فى القدم المقوسة

اين فسون ديو در دلهاى كج مى رود چون كفش كج در پاى كج

أى مثل دخول القدم المقوسة فى الحذاء المقوس وهو قلب معنوى تضمن معنى لطيفا

والمردود مثل قول حسان بن ثابت :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

شبه ريق محبوبته بخمر مزجت بالعسل والقلب هنا لفظى ، لأنه لا قلب فى المعنى ، لأنه نكر ما هو فى موضع المبتدأ وعرف الخبر (مزاجها عسل) والأصل فيهما العكس .

---

(١) اشتارته جنته ، الأيدى العوامل العارفه بجنيه.
(٢) عبيد زاكاني : ديوان ، ص ٧٠ ، تهران ١٣٢١ هـ.ش.

خاتمـــة

بعد أن تحدثنا عن أغراض المسند اليه فى البلاغتين العربية والفارسية ، وأوردناأمثلة عربية وأخرى فارسية لكل غرض من اغراض المسند إليه وصح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن الادباء الفرس كانوا على دراية تامة باللغة العربية، وأن كثيرا منهم كانوا يحفظون القرآن الكريم ، ويعرفون تفسيره ويدركون دلائل إعجازه ويعرفون أسرار بلاغته . وأن معظمهم كانوا يقرءون الأدب العربى ، ويحفظون كثيرا منه ، ويعرفون معناه ويدركون ما ورد فيه من أغراض بلاغية ولا سيما اغراض المسند اليه الذى نحن بصدده فيعرفون اغراض ذكره وحذفه ، وتعريفه وتنكيره ، وتقديمه وتأخيره ، وكذلك أغراض توابعه ، واغراض ما أتى منه على خلاف مقتضى الظاهر .

وقد وضعوا هذه الاغراض نصب أعينهم وهم يكتبون وينظمون فجادت قرائحهم بأدب فارسى فيه كثير من اغراض المسند اليه التى وردت فى الادب العربى دون تكلف أو معاناه ، ومن الجدير بالذكر أن تأثر الأدباء الفرس بالأدباء العرب فى أغراض المسند اليه البلاغية لا يقلل من قيمة الأدب الفارسى ولا يغض من شأن أصحابه ، لأن اللغات الحية يؤثر بعضها فى بعض .

ثبت بالمصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - **ابن يعقوب المغربى : مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح**، القاهرة ١٩٤٦م.

٣ - **الخطيب القزوينى** (أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عبدالرحمن) **الإيضاح فى علوم البلاغة** ، شرح وتعليق الدكتور عبدالمنعم خفاجي، مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ١٩٥٠م.

٤ - **السكاكى** (سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن على) : **مفتاح العلوم** ، الطبعة الأولي ، عيسى البابى الحلبى القاهرة .

٥ - **شوقى ضيف** (دكتور) **البلاغة تطور وتاريخ** ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف.

٦ - **عباس حسن : النحو الوافى**، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة.

٧ - **عبدالقاهر الجرجانى : أسرار البلاغة** ، علق على حواشيه الاستاذ محمد رشيد رضا ، الطبعة الثالثة ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م

٨ - نفس المؤلف : **دلائل الإعجاز** ، شرح وتعليق الدكتور عبدالمنعم خفاجي، مطبعة القاهرة .

٩ - **عبدالمتعال الصعيدى : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح فى علوم البلاغة** ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، القاهرة.

١٠ - **محمد بن على محمد الجرجانى : الإشارات والتنبيهات فى علوم البلاغة** ، تحقيق عبدالقادر حسين ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

١١ - **يحيى العلوى** (أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم العلوى اليمنى)، **كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

ثانيا : المصادر والمراجع الفارسية :

١ – ابن ازهري مروزي : ديوان تهران ١٣٧٥هـ .ش

٢ – **انوري ابيوردى : ديوان** ، به تصحيح سعيد نفيسى ، تهران ١٣٣٧هـ.ش.

٣ – **حافظ شيرازى: ديوان** به تصحيح خلخالى ، تهران ١٣٠٦ هـ.ش.

٤ – **سعدى شيرازى** (مشرف الدين بن مصلح الدين) كليات تهران ١٣٤٠هـ.ش.

٥ – **سنائى غزنوى** (ابو المجد مجدود بن آدم) :**ديوان** ، تهران ١٣٤٠هـ.ش.

٦ – شمس الدين محمد منوكه : ديوان ، تهران ١٣٧٠ هـ.ش.

٧ – **عمر خيام : رباعيات خيام** به تصحيح مرحوم محمد على فروغى، انتشارات مؤسسهٔ أميركبير ١٣٥٤ هـ.ش.

٨ – **عبدالحسين ناشر : درر الأدب** ، تهران ١٣٥٠ هـ .ش.

٩ – **عبيد زاكانى : كليات** به تصحيح واهتمام عباس اقبال، تهران ١٣٢١هـ.ش.

١٠ – **فردوسى طوسى : شاهنامه** تهران ١٣٥٣هـ.ش.

١١ – **لامعى جرجانى : ديوان** به كوشش دكتر محمد دبير سياقى چاپ دوم ٢٥٣٥ شاهنشاهى سازمان انتشارات اشرفى

١٢ – **مسعود سعد سلمان : ديوان** به تصحيح رشيد ياسمى تهران ١٣١٨هـ.ش.

١٣ – **منوچهرى دامغانى** (ابو النجم احمد بن قوص):**ديوان** ، به تصحيح محمد دبير سياقى تهران ، ١٣٢٦هـ.ش.

١٤ – **مولوى** (جلال الدين محمد) : **كليات** ، به تصحيح بديع الزمان فروزانفر تهران ١٣٣٥ هـ.ش.

١٥ – **نصر الله تقوي : هنجارگفتار** ، چاپخانهٔ مجلس ، تهران ١٣١٧ هـ.ش.

١٦ – **نظامى گنجوى** : مخزن الاسرار تهران ١٣٤٤ هـ.ش.